

بحار الأنوار

[236] 12 - فس: أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أول من سبق من الرسل إلى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى، وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل: - لما أسري به إلى السماء - تقدم يا محمد فقد وطأت موطئا لم تطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل. (1) ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من الله عز وجل كما قال الله: " قاب قوسين أو أدنى " أي بل أدنى (2) فلما خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه عليهم السلام فقال الصادق عليه السلام: كان الميثاق مأخوذاً عليهم بالله ربوبية، ولرسوله بالنبوة، ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة، فقال: ألسنت بربكم، ومحمد نبيكم، وعلي إمامكم، والأئمة الهادون أئمتكم؟ فقالوا: بلى، فقال الله: " شهدنا أن تقولوا يوم القيامة " أي لئلا تقولوا يوم القيامة " إنا كنا عن هذا غافلين " فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء بالربوبية، (1) وهو قوله: " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم " فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز أفضلهم بالإمامية فقال: " ومنك " يا محمد، فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه أفضلهم، " ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم " فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، ورسول الله صلى الله عليه وآله أفضلهم، ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الأنبياء له بالإيمان به، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين، فقال: " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم " يعني رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله " لتؤمنن به ولتنصرنه " يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة. " ص 229 - 230 " فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام (1) في المصدر: لم يطأه أحد قبلك ملك ولا نبي مرسل. م (2) أراد عليه السلام في هذا التفسير القرب المعنوي لا المكانى، وفسرت الآية بأن الدنو والتدلى كان بينه صلى الله عليه وآله وبين جبرئيل عليه السلام وسياق الآيات قبلها وبعدها يؤيده. (3) في المصدر: له بالربوبية. م